

البرق الشامي

الذقن وتجرع كأس الشجب والشجن وحمل هنفري جريحا وأودع بعد يومين ضريحا وناح في نواحيهم النادب بندوب صريعهم صريحا وحاز هنفري جراحات فاز الهوى منها براحات إحداها نشابه وقعت في مارنه فجذعته ونفذت إلى فيه ومرت بضرسه فقلعته وخرجت من تحت فكه ففكته وصرعته وأخرى في مشط رجله نفذت إلى أخمصه وأخرى في ركبته جرعته صاب أوصابه وغصته وكان هلاكه بلت في جنبه كسر له ضلعين وقرب له حين الحين وقتلت عدة من الخيالة وثلاث ثلة من الرجال فما انضم طرفهم حتى انتظم تلفهم وما نابت روعتهم حتى بانت عورتهم وما ارتفع عثيرهم حتى اتضع عاثرهم وما لغب ناطمهم حتى غلب ناثرهم وما راع فارسهم حتى عراه فارسه وما نهض راجلهم حتى محصه ممارسة وما زالت الرماة يرمونهم ويرامونهم ويدنون منهم ويدانونهم حتى نفضت الكنائن وانفضت الضغائن .

وكانت نصرة أثيلة ونوبة أثيرة وثورة من أعداء الـ في تلك الفورة مستثيرة وحالة صدقت قول الـ في محكم كتابه ! ! فما ولوا مدبرين إلا والأدبار وليهم وما غرهم الـ الغرور إلا لأنه أراد أن يملئ لهم وبالخزي يملئهم وما عادوا إلا بخسر وعسر وقتل فيهم وأسر وكسب منهم وكسر فيا لها من كسرة وسماء النصرة فيها أصحت وسحب الخير بها سحت .

وتم هذا العز ولم يتم مدد العسكر الغربي ورجع الفرنج من الخزي بذلك الذي وآذنتنا بطاقة الطير في دمشق ذلك اليوم بكرة بكرتهم وبأدرنا إلى الخروج لدفع مضرتهم وكشف معرتهم فما وصلنا إلى الكسوة إلا ورؤوس رؤوسهم متوافية والبشائر وافية وألطف الـ كافية والشغف بحمل السعف إلينا زائد والواجد لثلاثة وأربعة من الأسارى قائد فشكرنا الـ على تلك الحالة الحالية بظفرها والهالة الجالية لقمرها والقالاة القالية غير إشاعة خبرها وإذاعة أثرها